

اللون الوردي ينمو ويتكاثر في لوحات توم يونغ

تشكييل بريطاني الجنسية ولبناني الهوى يرسم بيروت المنكوبة

يوثق الفنان التشكييلي البريطاني توم يونغ معالم بيروت المنكوبة دون أن يقع في رتابة تسجيل ما رأى من مشاهد دمار على النحو الذي يتبعه فنانون تقع أعمالهم في خانة ما يُسمى بالفن السياحي. هذا الفن الذي لا يتعدى كونه استعادة لعادلة تشكييلية جاهزة وثابتة وغير مفتوحة لا على الابتكار ولا على إنتاج أي معنى من خلال المشهد المرسوم.



ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

بيروت - جاء الفنان التشكييلي والمهندس والصحافي البريطاني توم يونغ إلى لبنان منذ أكثر من عشر سنوات ليؤثق الحوادث الحاصلة فيه، ومنها ما حدث خلال شهر يوليو من سنة 2006، أي نتائج العدوان الإسرائيلي الواسع على لبنان.

الفنان البريطاني حاضر اليوم على وتر الحدث اللبناني، كحال كل فنان لبناني أو عامل منخرط في الشأن الثقافي/الفني

كانت للفنان توم يونغ، الذي درس الفنون الجميلة في "كلية نورثس للفنون" في المملكة المتحدة والهندسة المعمارية في جامعة نيوكاسل الإنجليزية، معارض فنية عديدة في لبنان ونيويورك وفرنسا وبريطانيا، غير أن أهمها ما قدمه كفنان بريطاني الجنسية ولبناني الهوى، في لبنان.

تذكر بشكل خاص المعرض الذي حمل عنوان "في البيت الزهري" وضمّ لوحات عن بيت قديم في بيروت يعود إلى القرن التاسع عشر يغلب على هيئته الخارجية اللون الوردي الذي يتناقض مع رمادية وبياض الأبنية المعاصرة التي غزاها الزجاج والألومنيوم.

بيت ساحر يطل على مدينة الملاهي العريقة والقريبة من الكورنيش البحري، حيث يتجول الناس بشكل يجعلهم بعيدين عن همّ الأمن والسياسة المحلية. وقد أُعْتبر من أبرز البيوت اللبنانية القديمة التي سكنتها شخصيات تركية وفرنسية وأميركية.

وقال الفنان يومها عن اختياره لهذا المنزل ليكون مصدر إلهام فني تحقق في أكثر من أربعين لوحة عرضت في أرجاء البيت الزهري "كنت أتمشى أنا وزوجتي على كورنيش بيروت، حيث وقع ناظري على بيت زهري اللون. قرّرت القيام بزيارة للبيت، حيث دخلته وقابلت أصحابه، ورايت كما هائلا من الأشياء الجميلة أيقظت خيالي الفني، أقمّت ستة أشهر في البيت، حيث خطت ريشتي خمسة وأربعين لوحة".

بين حديثين

التابع لأعمال الفنان البريطاني توم يونغ يعلم أن هذا المعرض كان محطة أساسية في تحوّل الفنان إلى العمل الفني التعبيري بعيدا عن التوثيق النقي للمشاهد. ثم جاءت الثورة اللبنانية ليقدم الفنان مجموعة من اللوحات توثق لحظات الثورة اللبنانية بما فيها من ثورة على الفساد المتمثل في قسم منه في تدمير التراث اللبناني المتجسد في الأحياء والمباني القديمة.



فنان بريطاني أقام في بيروت فأقامت فيه بانتصاراتها وانكساراتها



لوحات تتباعد عن التوثيق السطحي للمشاهد السياحية

البيت الزهري الثاني وعددا آخر من الأمكنة التي دخل إليها اللون الوردي مرحبا به كعادته في لوحاته، مضيا على المشاهد خاصة تميّزت بها أعمال توم يونغ.

أعمال تتحدّث عن الماضي وعن الحاضر، وعن السلم والدمار على السواء، أعمال حملت عناوين بحجم الكارثة على غرار "بيروت بعد الانفجار" و"الفاجعة" و"صلوا لأجل بيروت" و"مرقا بيروت".

كما رسم يونغ المباني المنضرة في أكثر من عشرين لوحة من زوايا مختلفة وبشحنة عاطفية بارزة. في هذه اللوحات بالذات يسهل ملاحظة كيف خرج الفنان بشكل كلي من التوثيق البصري الفخّ إلى التعبيرية الغنائية المتورّطة بالموضوع المطروح.

من "البيت الزهري" قرب كورنيش البحر إلى البيت الثاني الذي يحمل نفس الاسم في منطقة الجميزة خطّ الفنان لوحاته بوردية الجرح الغض، ليصوّر



بين السلم والدمار تظل بيروت زهرية الألوان

التي نشرها مؤخرا على صفحته الفيسبوكية، والتي صور فيها انفجار بيروت (يُذكر أن بيت الفنان تضرّر جراء الانفجار كما تضرّرت العديد من أعماله الفنية) ولوحات جسّد فيها عمليات التخفيف التي قام بها متطوعون شارك معظمهم في انتفاضة 17 أكتوبر.

أطلق توم يونغ على هذه اللوحات عنوان "الملائكة الشجعان" الذين اعتبرهم الفنان أبطال لبنان الحقيقيين بأعمارهم وخلفياتهم الثقافية المختلفة.

انتشرت أعماله على شبكات التواصل الاجتماعي ولاقته اهتماما كبيرا. دخل اللون الوردي إلى العديد من هذه اللوحات ولم يكن نافرا البتة، بل متماهيا مع نبض ثورة فتية ضمّت جميع الأعمار دون أن تبخل على ذاتها إمكانية الحفاظ على وريدية الأحلام بوطن موعود.

وإذا كان هذا اللون وجد تعبيريته بكل راحة في وسط هذه الأعمال، فقد برز أيضا في لوحات الفنان الجديدة

الكويت تحثي برواد الفن التشكييلي العربي وشبابه في معرض جماعي

الكويتي علي نعمان جماليات التكوين في الخط العربي في حوار مع اللون والحركة الراضية.

صالون بوشهري وجّه هذا العام رسالتي تحية إلى الفنانين الراحلين أمين الباشا من لبنان ومحمد الأيوبي من الكويت

ومن العراق برزت أعمال فيصل لعبيبي المتسمّة بجمال الخطوط وانسياب اللون ووضوحه في الاحتفاء بالإرث الشعبي، بينما عبّر مواطنه صدام الجميلي عن حالة معاصرة من صراع الإنسان وما يتسم به من لامنتظية أحيانا، حيث البشر يحملون جراحهم التي لا نتأكد من حقيقتها أو زيفها.

وعرض الفنان العراقي حسن حداد لوحة تعرض مُشاهدين يُراقبون لوحات أخرى، ليصبحوا جزءا من جمال اللوحة، فحيث لا يحبس إطارها الحالة الجمالية، بل يصبح ما هو خارجها شكلا آخر للبهجة، فالفن ليس محبوسا وحده في إطار بل هو هنا وفي الحياة أيضا.

اللون عن نوع من الإضاءة الداخلية مثل تعاشيق الزجاج في النوافذ ذات الطابع الإسلامي.

كما قدّم الفنان المصري مجدي الكفراوي لعبة الضوء والظل إلى الواجهة، لكن مع وجه نسائي شعبي، حيث تبرز اللوحة الجدل بين المرأة والمكان وهما يتبادلان الانعكاس.

أما لوحات الفنان الكويتي جاسم بوحمد فانت مجسّدة لتفاصيل اللحظة الحية المتأثرة بالبيئة وعلاقة الإنسان والبحر، والسعادة البليغة بالرزق.

ومن ليبيا أتت لوحات الفنان رمضان أبوراس، مقدّمة بانوراما إنسانية تذكر الناظر إليها برسومات الكهف، حيث يخفي المنظور ويتداخل الإنسان والحيوان في حركة مبهجة ومبهمة في الآن ذاته.

واستعان الفنان السوري نزار صابور بتنوّع الألوان من أجل الحصول على مواضيع ذات رؤى فنية رمزية في تصاور ملحوظ مع الخيال. ومن الأردن جاءت أعمال الفنان محمد العامري متدرجة في ألوانها معبرة عن الرمز في أبهى تجلياته، وتناغمت أعمال الفنان السوداني محمد عبدالوهاب مع إيقاع الحياة في بلده من خلال الشوارع وما تتميز بها من جماليات. وكشف الفنان

أبرزها لوحة تشي بانقسام الإنسان على ذاته، حيث الوجه المسالم ينقش عن وجوه وحشية ذات أنياب. كما حفلت من أمثال الفنان اللبناني الراحل أمين الباشا والفنان السوري فاتح المدرس، حيث تُكسر هندسة الأشكال، ويعبّر

أساس العمل التصويري، والثاني الفنان الكويتي محمد الأيوبي الذي خسرت الحركة التشكييلية المعاصرة، باعتباره واحدا من أندر المواهب التشكييلية الكويتية.

وضمّ المعرض بعض أعمال الفنان الكويتي الراحل محمد الأيوبي، لعل

وجاء في نص البيان الصادر عن قاعة بوشهري "يتميّز صالون هذا العام ببث رسائل تحية وتقدير للفنانين احتفاء بذكراهم العطرة. الأول الفنان أمين الباشا، ابن بيروت العاشق المقيم بجبها، ولقد كان الباشا فنانا رائدا استوعب جيدا أسرار العمل الفني، واعتبر الرسم

الكويت - بعد أشهر من الإغلاق بسبب تفشي وباء كورونا المستجد افتتح غاليري بوشهري بالكويت صالونه السنوي الحادي عشر بعرض أعمال تشكييلية تنتمي إلى فنانين كويتيين وعرب من أجيال ومشارب فنية مختلفة، محتفيا في الآن ذاته بتجارب بعض رواد الفن التشكييلي العربي.

أعمال حملت تجارب جمالية معقّدة لقيم إنسانية ومضامين اجتماعية تتميّز بالثراء في معالجاتها التقنية وصياغاتها لمفرداتها الجمالية بأساليب خاصة تعكس قيمة المشاركين في المعرض الجماعي، الذي ضمّ فنانين من الكويت وسوريا ولبنان والأردن ومصر والعراق والسودان وليبيا، مشكّلين من أعمالهم التي تنوّعت تقنياها بين التصوير الزيتي والألوان المائية والأحبار العديد من الأفكار التي جاءت في بعضها منحازة للرمز والتجريد وفي بعضها الآخر متواصلة مع الواقع في أنساق فنية شغافة، من خلال أعمال تصويرية وأخرى خزفية.

ووجّه صالون بوشهري السنوي هذا العام رسالتي تحية، الأولى إلى الفنان الراحل أمين الباشا باعتباره واحدا من رواد الحركة التشكييلية بلبنان، والثانية إلى الفنان الكويتي الراحل محمد الأيوبي.



لوحات وألوان تحية إلى أمين الباشا